محـــــــــاضرات منهجية البحث العلمي

د/ عبيـــــدي سناء

المادة: منهجيـــــة البحث العلمي ماستر 02 مالية المؤسسة

السداسي الثالث
الوحدة: منهجية
الرصيد: 02
المعامل:02
الهدف البيداغوجي: تمكين الطالب من التحكم في أساليب البحث العلمي المعروفة وأساليب اعداد المذكرة بشكل خاص.

المحاضـرة السادسة

المحور الثالث: فرضيات البحث العلمي

ثالثا: الفرضيـــة hypothèse

يعتبر الفرض العلمي أكثر صور التعبير عن الاشكالية دقة ووضوحا وهو يعتمد أساسا على الحدس والتخمين، ويتطلب برهنة لتأكيده أو نفيه من خلال مجريات البحث.

فبعد تحديد إشكالية البحث أو الظاهرة المراد دراستها والإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة فإن الباحث يقوم بإيجاد فرضيات معينة تكون بمثابة حلول مؤقتة أو أولية يجري اختبارها بأسلوب أو أساليب مختلفة للتأكد من صحتها أو نفي ذلك.

1- تعريــف الفرضية

الفرضية هي فكرة أو مجموعة من الأفكار التي يعرّفها كلود برنار Claude Bernard بأنها "تفسير متوقع anticipée وعقلاني rationnelle للظواهر ".

وعرفها سمير محمد حسين أنها "رأي يراه الباحث أنه يمثل مجموعة من المتغيرات (العوامل) المؤثرة في المشكلة محل الدراسة أي المسببة للمشكلة".

ويعرفها ليون فستنجر Léon Festinger و دانيال كاتز Daniel Katz الفرضية "بالتوقع المسبق لبعض العلاقات الأساسية بين متغيرات الظاهرة، على أن يبقى مدى مطابقة هذا التوقع المسبق للواقع مرتبطا بالإنجاز التطبيقي للبحث".

ويشير بن مرسلي أن الفرضية هي ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فكرة، توقع حل، إجابة، رأي يصور علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات الظاهرة المدروسة.

ومنه فاستخدام الفرضية يتم في أبحاث دراسة العلاقات السببية بإعتبار هذه الأخيرة تقوم على دراسات علاقات التأثير والتأثر بين المتغيرات على مستوى الظاهرة الواحدة أو الظواهر المختلفة. أي أن وظيفة الفرضية هي رسم مسار التحليل في البحث وتوجيه عملية التدليل نحو أهدافها المحددة بطريقة تسهل مهمة جمع المعلومات والحقائق ذات الصلة بالدراسة دون سواها، وتحديد المنهج المناسب للوصول إلى هذه المعلومات، وكذا أدوات جمعها وأساليب عرضها على القارئ بكيفية تكون في متناول فهمه.

ومادامت الفرضيات ذات علاقة مباشرة بتحديد ما يجب جمعه من معلومات على مستوى البحث بصورة دقيقة فإن الباحثين ينصحون بالصياغة الدقيقة والواضحة لها في شكل جمل بسيطة ذات أفكار محددة حتى تسهل عملية البرهنة عليها.

2- كيفيــة صيــاغة الفرضية

إن الأساليب العلمية للبحث وخاصة تلك التي تهتم بدراسة أسباب ظاهرة معينة وتفسيراتها لا تتطلب بالضرورة أن تكون مشكلة البحث واضحة ومصاغة بشكل جيد، بل يجب أن تكون على شكل فرضية محددة بدقة يمكن اختبارها للتأكد من صحتها، حيث تعتبر الفرضية أكثر أدوات البحث العلمي فعالية، وبكلمة وجيزة يمكن أن تعرف الفرضية بأنها تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين أحدهما المتغير المستقل وهو السبب والآخر المتغير التابع وهو النتيجة.

والفروض تأخذ غالبا صيغة التعميمات أو المقترحات التي تصاغ بأسلوب منسق ومنظم يظهر العلاقات التي يحاول الباحث من خلالها حل المشكلة وتشمل الفرضيات عادة على بعض العلاقات المعروفة كحقائق علمية والتي يقوم الباحث بربطها ببعض الأفكار المتصورة التي نسجها من خياله ليعطي بذلك تفسيرات وحلول أولية مقبولة لأوضاع الظاهرة أو المشكلة التي مازالت مجهولة.

ونستخلص من كل ما تقدم أن الفرضية تمثل في ذهن الباحث أو مجموعة الباحثين احتمالا وإمكانية لحل المشكلة التي هي موضوع البحث وبالتالي فإن هناك إمكانية دراسة

مشكلة معينة ومحاولة حلها عن طريق وضع فرض معين أو عدة فروض باعتبارها حلولا محتملة أو متوقعة للمشكلة قيد البحث. ولا بد للفرض أن يخضع للفحص العلمي. كما أن الفرضيات تعد ميكانيزمات نظرية، ويمكن الحصول على الفرضيات من فرضيات أخرى أو من نظريات مختلفة، فالفرضيات يجب أن تكون قابلة للفحص ويمكن التوصل عن طريق استعمالها إلى نتيجة تؤكد صدقها أو عدم صدقها.

وتعتمد صياغة الفروض بشكل عام على المراحل السابقة من البحث، كتحديد الاشكالية، ومراجعة الدراسات السابقة.

وإن يتم تحديد االشكالية المراد دراستها ومعالجة هذه الأخيرة بدقة ووضوح يبدأ الباحث بتطوير الفرضيات وهي كافة الاحتمالات أو المسببات للمشكلة بشكل يوضح مختلف التفسيرات المحتملة والمقترحة للعلاقة بين عاملين إحداهما العامل المستقل (هو السبب) والآخر العامل التابع (هو النتيجة) التي حدثت نتيجة كافة العوامل المستقلة أو المتعدية فالفرضية عبارة عن جملة أو جمل عدة تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل وتابع.

كما تعتبر الفرضيات المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة والتي نحددها بوضوح في المثال: كلما زاد المنفق على ترويج سلعة أو خدمة كلما زادت مشتريات المستهلكين منها. ويفضل صياغة الفرضيات على شكل علاقات بين المتغيرات وبشكل يجعلها قابلة للقياس والإختبار. كما يفضل صياغة الفرضيات بما يتلاءم مع طبيعة ومحتوى المشكلة أو الظاهرة

قيد الدراسة وبشكل يعمل على تفسيرها بناءا على هذه الأسس ويمكن صياغته بإحدى طريقتين هما: طريقة الإثبات أو طريقة النفي:

2-1- طريقة الإثبات: وتعرف الفرضيات في مثل هذه الحالة بالفرضيات المباشرة وتصاغ على شكل يؤكد وجود علاقة سالبة أو موجبة بين متغيرين أو أكثر.

2-2- طريقة النفي: تعرف الفرضيات في هذه الحالة بالفرضيات الصفرية وتصاغ بأسلوب نفي وجود علاقة بين متغيرين. يجب أن تصاغ الفروض بطريقة يسهل معها التحقق من صدقها أو عدم صدقها. وجدير بالذكر أن الفروض لا تنشأ من فراغ وإنما تسبق صياغة الفروض محاولات مبدئية يقوم بها الباحث حيث يبني اتجاها فكريا محددا نحو الوقائع والأحداث يمكنه من إدراك العلاقات والإرتباطات بينهما. وكلما زادت خبرة الباحث ومعرفته بميدان بحثه، كلما زادت قدرته على صياغة فروض علمية محددة وواضحة وبسيطة توجه بحثه.

ومنه يمكن القول أن الفرضية هي تكهن واقتراح مسبق لحل علمي للإشكالية المطروحة في البحث في شكل تعبير واضح، دقيق وموجز وذو معنى عن احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر.